دير السيدة العذراء برموس

خلاصاً مقدساً ٩

العذارى والعريس

إعداد

القس مقار البرموسي

مراجعة

نيافة أنبا ايسيذورس

دير السيدة العذراء

- برموس -

خَلاصاً مُقدَّساً (٩)

العَذَارَى والعَرِيس

لَيْلَة الأربعاء

مِنْ البَصْخَة المُقَدَّسَة

مُراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اســـــم الكُتَيـــــبْ : العَذَارَى والعَرِيس (لَيْلَة الأربعاء مِنْ البَصْخَة المُقَدَّسَة)
مُراجعـــــــــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــــــــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــــــــة : الطبعة الأُولى سبتمبر ٢٠١١م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الأباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الحبر الجليل الأنبا ايسوذورس
أسقف ورئيس دير البرموس العامر

في البدء

في أسبوع الآلام نحن نترك الكل لنلتصق بالواحد ، نترك عنَّا العالم بكل مشاغله لكي نحيا في آلام الرب ، لنتمتع بقيامته ، نلتصق به في كل خطوة ، نستمع إليه في كل كلمة ، نرتبط به في طريق آلامه ، نشترك معه في حمل الصليب لكي يُقيمنا معه من موت الخطيئة .

لقد أعلن الرب بوضوح أنه سيأتي ليجلس على كرسي مجده ويُدين الأحياء والأموات ، فلكي نشترك معه لابد أن نسهر حاملين مصابيحنا ونملأها بالزيت في انتظار العريس ، فنحن العذارى ما زال أمامنا مُهلة قليلة للتوبة والاستعداد ، فالدعوة مفتوحة لحضور عُرس ابن الملك ، ذلك العُرس الذي بدأ بإقامة لعازر والدخول إلى أورشليم ، والدخول من الباب الضيق لكي نجلس عن اليمين مع الخِراف ونتمتع بعُرسه السماوي الذي نتحدَّث عنه في هذا الكتيب .

اللقاء الأوَّل

ثياب العُرس

" كُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ " (مت ٢٢ : ٩)

السَّاعة الأولى مِنْ ليلة الأربعاء مِنْ البَصْخَة المُقَدَّسَة :

خليطاً (حز ٢٢ : ١٧ – ٢٢) :

١. صار بيت إسرائيل مثل خليط من نُحاس وقصدير وحديد ورُصاص مخلوط مع الفضة بسبب خطاياهم (ع ١٨).
٢. لذلك سأنفخ عليكم نار غضبي حتى يحترق كل الزَّغل وأسبُك الفضة مرَّة أخرى نقيَّة ولامعة (ع ٢١) .
٣. **[مغبوط هو الإنسان الذي يُؤدَّب في هذه الحياة ، فإنَّ الرب لا يُعاقب عن الشيء مرَّتين]** القديس چيروم .
٤. **[لا ترجع النفس إلى الله إلاَّ إذا انتُزِعت عن العالم ، وليس شيء ينتزعها عنه بحق إلاَّ التعب والألم]** القديس أُغسطينوس .
٥. النفس عندما تختلط بخطايا العالم يضعها الرب في أتون التجارب لترجع إليه .

صرتُ مرذولاً (حز ٢٢ : ٢٣ – ٢٩) :

١. النفس صارت أرضاً لم تتطهَّر لأنها رفضت مُخلِّصها

(ع ٢٤) .

٢. مُدبروها مثل أُسود تفترس الشعب ، وكهنتها رذلوا الشريعة (ع ٢٥ – ٢٦) .

٣. الرؤساء مثل ذِئاب خاطفة ، والأنبياء يتنبأون باطلاً (ع ٢٧ – ٢٨) .

٤. صار الرب مرذولاً وسط شعبه .

٥. **[" إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ " (يو ١ : ١١) ، ومع أنَّ المسيح هو الذي جاء إليهم لمنفعتهم ، إلاَّ أنهم رفضوه ، وأيضاً أخرجوه خارج كرمه وقتلوه]** القديس يُوحنا ذهبي الفم .

مُعيني وناصري (مز ٥٩ : ١٧ – ١٨) :

أنت مُعيني وناصري وملجأي ، لذلك أُرتِل لك في كل حين.

ثياب العُرس (مت ٢٢ : ١ – ١٤) :

١. الآب السماوي قد أعدَّ عُرساً لابنه ، ويدعو الكل كعروس تتحد بالابن عريسها في الكنيسة التي هي العُرس الدائم .

٢. **[الله المُتجسد خارج من أحشاء العذراء غير الدنسة ليتحد بالكنيسة]** الأب غريغوريوس الكبير .

٣. الآب يُكرِّر الدعوة عدَّة مرَّات " تعالوا إلى العُرس ... أعددت وليمتي ... عجُولي المعلُوفة قد ذبحت ... كل شيء مُعد " (ع ٤) .

٤. تكلفة الدعوة هي حياتِه التي بَذَلَهَا لمُصالحتنا مع أبيهِ صاحبِ الدعوةِ ، مُقدِّماً لنا جسده ودمَه المُقدَّسين طعاماً وشراباً روحياً لوليمة الملكوت الجديد .

٥. انشغل الناس بالأرضيات (الحقل والتجارة) ورفضوا الدعوة ، بل **" أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ "** (ع ٦) .

٦. لذلك جاء عليهم غضب الرب لتأديبهم (نبوة حزقيال).

٧. وانفتح الباب لقبول الأمم ، **" اذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ وَكُلَّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ "** (ع ٩) ، فالله يُريد خلاص الجميع (١تي ٢ : ٤) .

٨. ولكن ليس الجميع لهم ثياب العُرس ، أي الحياة الدَّاخليَّة المُقدَّسة المُعلنة من خلال محبَّة عمليَّة .

٩. الأوَّلون احتقروا صاحب الدعوة برفضهم إيَّاها ، أمَّا هذا الأخير فاحتقره عندما دخل الوليمة بحياة دنِسة بدون توبة .

١٠. **[ليكن لكم الإيمان العامل بالمحبَّة ، فإنَّ هذا ثوب العُرس]** القديس أُغسطينوس .

١١.مَنْ يرفض التوبة يُربط بخطاياه ، ويُطرح في الظُّلمة الخارجيَّة .

١٢.**[كثيرون هم الذين يأتون إلى العُرس ، وقليلون هم الذين يجلسون على المائدة]** العلاَّمة أوريجينوس .

وأنْتَ يا قلبي هل لك ثياب العُرس البيضاء ؟ هل لك محبَّة باذلة ؟! هل لك اتضاع ووداعة ؟! أم أنَّ شهوة العالم صارت فيك مثل خليط النُّحاس والقصدير ؟!

إلهي ، أنت تعرف إني كنت في الطُرُق والسياجات ، كنت بعيدا عنك ، ولكنك قبلتني وأدخلتني بيتك لكي أشترك في وليمة ابنك يسوع المسيح إلهي ، تعال ضع عليَّ ثياب العُرس ، تعال ألبسني صورة ابنك المحبوب ، تعال املأني من روحك القدوس لكي أثمر لمجد اسمك كل حين .

ثياب العرس

اللقاء الثَّاني

يوم الرب

" يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ " (مت ٢٤ : ٤٠)

السَّاعَة الثَّالثة مِنْ ليلة الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

يوم الرب (عاموس ٥ : ١٨ – ٢٧) :

١. الله نور ولكن [يوم الرب ظُلمة للذين يستحقون الظُّلمة] القديس باسيليوس .

٢. يوم الرب دينونة لا يهرب منها كَمَنْ يهرب من أسد فتصادفهُ لبؤة (ع ١٩) .

٣. العبادة المظهريَّة هي سبب غضب الرب لأنه يطلب القلب أوَّلاً ... فالأعياد رذلتها ، المُحرقات لا أقبلها ، تسابيحك لا أسمعها (ع ٢١ – ٢٣) .

٤. لقد حملوا أوثانهم في قلوبهم ، لذلك يسقطون تحت عُبودية الأمم (السبي) (ع ٢٥ – ٢٧) .

السَّاكن في ديارك (مز ٦٥ : ٤ ، ٥ أ) :

طوبى لمَنْ تقبله ليسكن في ديارك ، لأنَّ هيكلك عجيب ، فيه يخلُص الإنسَان من يوم الدَّينونة .

اسهروا (مت ٢٤ : ٣٦ – ٥١) :

١. الآب وحده هو الذي يعرف اليوم والسَّاعة ، حتى الابن في تجسُّدِهِ لا يعرفها ، ولكن في لاهوته هو الذي حدَّد يوماً للمُجازاة (القدَّاس الباسيلي) .

٢. سيأتي يوم الرب مثل لص كأيام نوح قبل الطوفان ، كان الكل مُنشغِل بشهوة البطن والأرضيات ، فجاء الطوفان وأهلك الجميع .

٣. " الَّذِينَ إِلَهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمِ الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ " (في ٣ : ١٩) ، الذين نهايتهم الهلاك .

٤. الدَّينونة حسب القلب الدَّاخلي " يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ " ، لأنَّ قلبه مُنشغِل بالإلهيات ، " وَيُتْرَكُ الآخَرُ " الذي يعمل لخدمة بطنه .

٥. القلب الساهر يكون كالعروس التي تشتاق إلى عريسها ، تفرح كلما اقتربت الساعة ، وعندما يأتيها السيد يُدخِلها إلى ملكوته .

٦. [ليس من صالحنا أن نعرف الأزمنة ، فجهلنا لها يجعلنا نخاف ونسهر فينصلِح حالنا] القديس أمبروسيوس .

٧. العبد الحكيم هو الذي يستخدم وزنات سيِّده لخدمة

الآخرين ، لذلك عندما يأتي السيِّد يُعطيه الميراث الأبدي والإكليل غير الفانِ .

٨. أمَّا مَنْ يستغل مواهبه لخدمة شهواته يأتي سيِّده لكي يجعل نصيبه في الظُلمة الخارجيَّة .

وأنتَ يا قلبي في أي جانب أنت ؟ هل تستغل مواهب سيِّدِك لخدمة الآخرين ، أم لخدمة شهواتك وملذاتك ؟ الرب آتٍ قريبا ، استعد للقاء إلهك ، استعد بالمحبَّة الباذلة والاتضاع الدّاخلي .

إلهي ، أعطني حياة السهر الرُّوحي ، أعطني حياة الارتباط بكنيستك ، أعطني أن أفرح بانتظارك ، أنت العِريس السَّمائي ، املأ قلبي بمحبَّة ، املأ قلبي اتضاعا ، املأ قلبي من روحك القدوس ، مَاران أثا ، آمين تعال أيها الرب سوع .

اللقاء الثالث

العذارى

" وَأُغْلِقَ الْبَابُ " (مت ٢٥ : ١٠)

السَّاعَة السَّادِسَة مِنْ ليلة الأربعاء مِنْ البَصْخَة المُقدَّسَة :

أمَّا أنا فتركوني (إر ١٦ : ٩ – ١٣) :

١. هذه النبوة هي حديث بين الله وشعبه ، يُظهِر مدى مرارة الله من تمرُّد شعبه .

٢. لن يكون عُرس ، لن يكون فَرْح ، لا صوت عريس ولا صوت عروس ، سيتحوَّل الفرح إلى مناحة ، لماذا ؟ (ع ٩) .

٣. **[إذ يعتزل الأشرار الصَّلاة والشُّكر يحرمون أنفسهم من ثمر الفرح]** البابا أثناسيوس الرَّسولي .

٤. أخبر الشعب بذلك ، لأنَّ آباءكم تركوني ولم يحفظوا ناموسي (ع ١١) .

٥. وأنتم سلكتُم وراء شهوات قلوبكم الشِّرِّيرة ، غير مُطيعين لي (ع ١٢) .

٦. لذلك تُطردون من هذه الأرض إلى هؤلاء الذين لن يرحمونكم (ع ١٣) .

٧. الله أطَالَ أناته على آبائِهِم وعليهم لكي يُعطيهم فرصة للتوبة ، ثم أرسل بإنذارِهِم بالسبيِ .

استجِب لي (مز ١٠٢ : ١ – ٢) :

إلهي ، أصرُخ إليك ، استمِع صلاتي ، استجِب لي سريعاً في اليوم الذي أدعوك .

العذارى والعُرس (مت ٢٥ : ١ – ١٣) :

١. كل يوم نقف أمام الرب يسوع في صلاة نصف الليل (الخدمة الأولى) مُنتظرين العريس ، حاملين مصابيحنا لكي نستعد لدخول عُرسه .

٢. **[العِذراويَّة هنا تعني بتولية الإيمان التي تُمثِّل الطهارة المُكللة للكنيسة كلها]** القديس أُغسطينوس .

٣. الزيت هو الأعمال الصَّالحة المُقدَّسة التي تُميِّز الإيمان الحي من الميت .

٤. فهل نستطيع تقديم حواسنا الخمسة مُقدَّسة له ؟ **[عندما يكون لسانكِ كلسان المسيح ، ويصير فمك فم الآب لنكون هيكلاً للروح القدس]** القديس يُوحنَّا ذهبي الفم .

٥. كلَّهُنَّ عذارى ، كلَّهنَّ معهنَّ مصابيح ، كلَّهنَّ نَعِسْنَ ونمْنَ ، ولكن الحكيمات يحملنَ زيتاً في آنيتهِن .

٦. عندما يأتي الليل حيث لا مجال للعمل ، لا يمكن لأحد أن يحصل على الزيت ، فلا يلتقي بالعريس بل يُبقيه في الخارج حيث الباب المُغلق .

٧. " إنِي ِما أعرفكن " ، أي ليست لكم المعرفة الحقيقيَّة والشركة الدَّاخليَّة والمحبَّة العمليَّة التي بها يعرفني البشر وأنا أَعرفهم .

وأنتَ يا قلبي هل لك عذراويِّة القلب أم أنك تبحث عن شهوتك في كل مكان ؟ هل تحمل زيت المحبَّة للآخرين ؟ هل تحمل الحياة الدَّاخليَّة التي هي أمام الله الكثيرة الثمن ؟!!

إلهي ، أُريد أن أحيا لك حياة داخليَّة نقيَّة أمامك ، أُريد أن أحيا لك حياة محبَّة عمليَّة للآخرين ، أريد أن أُفرح بمجيئك واقتني زيتا يُضِئ مصباحي في يومك الأخير ، أريد أن أدخل معك إلى العُرس قبل أن يُغلق الباب .

اللقاء الرَّابع

أولاد الأفاعي

" خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ " (مز ٢٢ : ٢١)

السَّاعَة التَّاسِعَة مِنْ ليلة الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقَدَّسَة :

من أجل سوء أعمالهم (هوشع ٩ : ١٤ – ١٧ ؛ ١٠ : ١ – ٢) :

١. من أجل سوء أعمالهم ، ماذا سيُعطيهم الرب ؟ آباء بلا بنين (أمنع عنهم ثمرة البطن) ، وأثداء يابسة (ع ١٤) .

٢. الجِلجَال هو أوِّل مكان دخل إليه بنو إسرائيل بعد عبورهم الأردن ، وهناك اختتِنوا وصنعوا الفصح (يش ٤ : ١٩ ؛ ٥ : ٩) ، ولكنه تحوَّل مكاناً لعبادة الأصنام .

٣. تركوا الرب وعبدوا أوثان لذلك أبغضتهم ... أطردهم من بيتي ولا أعود أحبَّهم (ع ١٥) ، حتى إن أثمروا أُميت ثمرة بطونهم ، لأنَّ أصلهم قد جف إذ انفصلوا عني (ع ١٦) .

٤. إذا رَفَضَنَا الرب بسبب خطايانا وأعمالنا نصير تائهين وسط العالم (ع ١٧) .

٥. إسرائيل كرمة بفرع صالحة وثمرها وفير ، ولكنها لم تثمر لي أنا الكرَّام ، بل أثمرت لحساب خطاياها ، لذلك أكثروا المذابح للأوثان وبنوا الأنصاب لعبادتهم المرذولة (ع ١) .

٦. قساوة القلب هي سبب رئيسي لعدم رجوعهم ، لذلك سيهلكون ، سيُحطم مذابحهم ويُخرِّب أنصابِهم (ع ٢)، لعل قلوبهم تلين فيرجعون إلى إلههم ويتركون شهواتهم.

من فم الأُسود (مز ٢٢ : ٢٠ – ٢١) :

نجِّني يا إلهي من السيف (موت الخطيئة) ، من الكلب (شهوة النجاسة) ، من الأسد (شهوة الكبرياء) ، من ذو القرن الواحد (شهوة البطن) .

الويلات (مت ٢٣ : ٢٩ – ٣٦) :

مُلاحظة :

جاءت الويلات بحسب إنجيل مُعلِّمنا لوقا (١١ : ٣٧ – ٥٢) في السَّاعة التَّاسِعة من ليلة الثُّلاثاء ، وأمَّا هنا فيُقرأ نفس الفصلِ من إنجيل مُعلمنا متى مع اختيار الجزء الأخير فقط منه منعاً للتكرار وللتركيز على موضوع مُقاومة الحق وقتل الأنبياء .

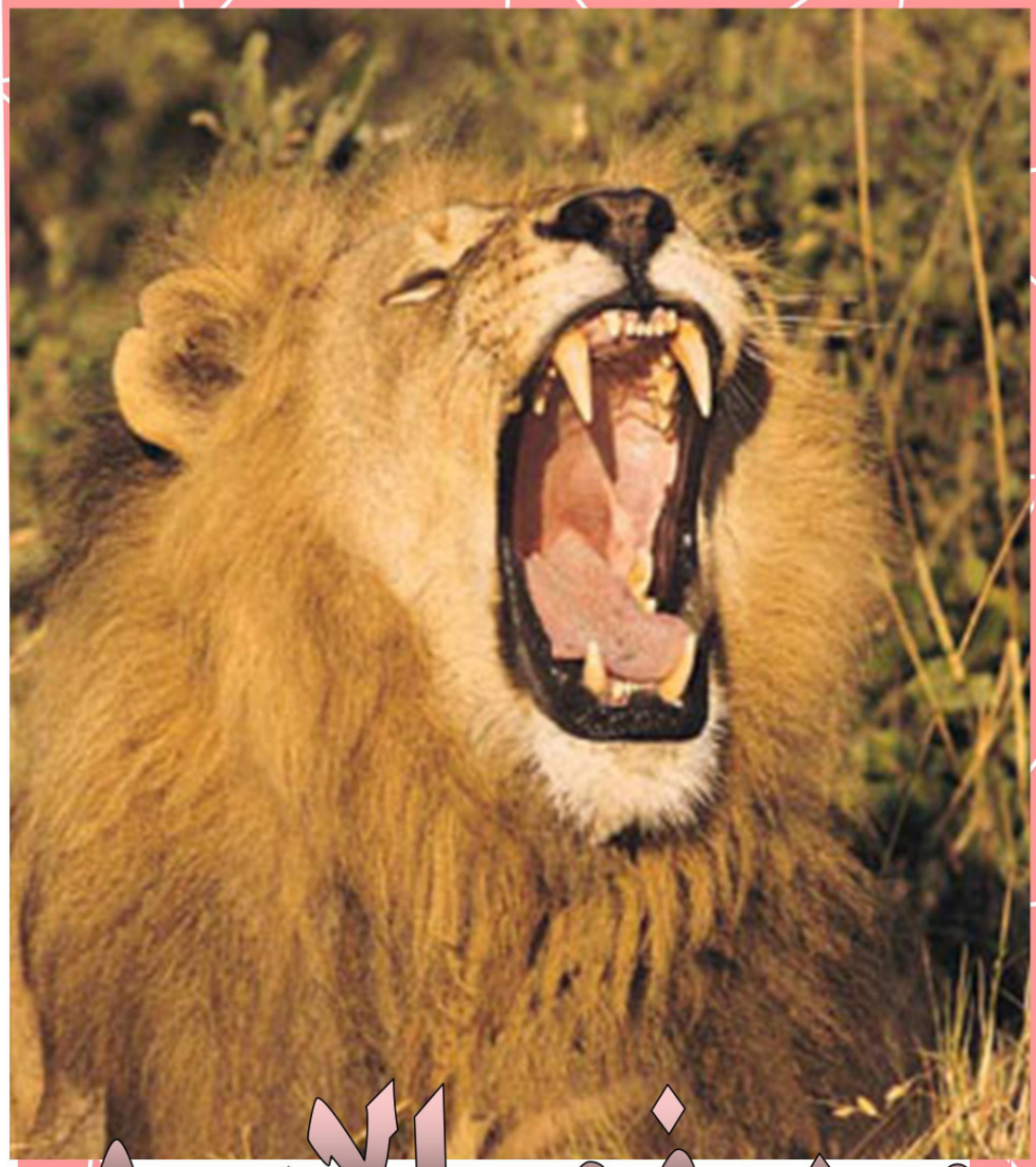

من فم الاسد

١. عندما يبنون قبور الأنبياء يُظهِرون أخطاء آبائِهِم الذين قتلوهم .

٢. **[أكملوا أنتم مكيالِ آبائكم ، فما لم يُحققوه هم أكملوه أنتم ، هم قتلوا الخدَّام وأنتم تصلبون السيِّد ، هم قتلوا الأنبياء وأنتم تصلبون ذاك الذي تنبأوا عنه]** القديس چيروم .

٣. الرِّياء دخل بهم إلى الكرامة الزمنيَّة ليعبُر بهم إلى اغتصاب حقوق الأرامل ، ثم كسر جوهر الوصيَّة ، وبذلك تصير العبادة شكليات فيحكمون على أنفسهم بالموت لأنهم يُدبرون المؤامرات لقتل ابن الله الوحيد .

٤. لن يكتفوا بصلب المسيح بل أنهم سيقتلون كل مَنْ هو مُرسل من قِبَله ، **" أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً "** ، بل أنهم سيُقاومون بشارة الخلاص بأنواع مختلفة ، " تقتلون ، تصلبون ، تجلدون ، تطردون " .

٥. زكريَّا بن براخيا قد يكون هو زكريَّا النبي أحد الأنبياء الصغار ، أو زكريَّا أبو يُوحنَّا المعمدان ، أو زكريَّا بن يهوياداع الذي قتلهُ يوآش الملك .

٦. **" هَذَا كُلُّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ "** ، فالدَّينونة شديدة لكل مَنْ عرف الرب ورفضه ، كَل مَنْ رأى نعمته ولم يقبلها .

وأنتَ يا قلبي كم مرَّة قاومت كلمة الرب داخِلك ؟ كم مرَّةٍ أطعت الرب من كل النفس ومن كل حِواسك ؟ كم مرَّة صرت قاسيا وأكثرت شهواتك وملأت الدنيا من صَخَبْ كبريائك ؟ كم مرّة ....

إلهي ، املأني من روحك ، املأني من اتضاعك لكي أنسكِب أمامك ، لكي ما أسير في طريق محبتك لأنك أنت خلاصي ، أنت هو معونتي ، يا إلهي ، أنت هو خلاصي من الأسد والكلب ، من شهوة الكبرياء وشهوة النجاسة ، أنت هو خلاصي لمجد اسمك القدوس .

اللقاء الخامس

إلى أورشليم

" الحِكْمَة لاَ يَقْوَى عَلَيْهَا الظَّلاَم " (حك ٧ : ٣٠)

السَّاعَة الحَادِيَة عَشْر مِنْ ليلة الأربعاء مِنْ البَّصْخَة المُقدَّسَة :

أبهى من الشمس (حكمة ٧ : ٢٤ – ٣٠) :

١. الرب يسوع هو قُوَّة حُب مُتحركة نحو الكل ، " هَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ " (مت ٢٨ : ٢٠).

٢. فهو " يهب قُوَّة الله " (ع ٢٥) ، [متى اجتمعنا معاً في اسم المسيح يكون في وسطنا كلمة الله وحكمته وقوَّته] العلاَّمة أوريجينوس .

٣. [هل تحقَّقت أنَّ المسيح هو قُوَّة الله وحكمة الله ، ولكن أين يسكن إلاَّ في هيكله ! " هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ " (١كو ٣ : ١٧) ، اِتدرك إذن كيف قبلتم الله] القديس أُغسطينوس .

٤. حيث توجد حكمة الله لا حاجة بعد إلى حكمة الإنسان ، وحيث توجد قوَّة الله يختفي ضعف الإنسان ، وحيث يوجد نور الله يستنير الإنسان .

٥. الحكمة لا يقدر أن يقربُها شيء دنِس (ع ٢٥) ، [الله غير قابل للفساد ، لا للتغيير ، وهكذا فهو غير فاسد]

القديس أُغسطينوس .

٦. [إن كنت بالحقيقة تستطيع أن تفصِل البهاء عن الشمس ، فلتفصِل الكلمة (المسيح) عن الآب]
القديس أُغسطينوس .

٧. إذا لم يكن هناك انفصال بين النور وبهاءهُ ، فكيف يكون هناك انفصالاً في العمل بين الآب والإبن ، " إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تؤْمِنُوا بِي " (يو ١٠ : ٣٧) .

٨. " تَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَئٍ " (ع ٢٦) ، " يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ والَّذِي كَانَ والذِي يَأْتِي الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ " (رؤ ١ : ٨) .

٩. " تُجَدِّدُ كُلَّ شَئ " (ع ٢٧) ، " لَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ (يسوع المسيح) " (كو ٣ : ١٠) .

١٠. الحكمة تسكن في النفوس الطَّاهرة (ع ٢٧) ، لذلك لابد أن يُطهِّر الإنسان قلبه ، " فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ مُقَدَّساً " (٢تي ٢ : ٢١) .

١١. [لا يتصوَّر أحد أنَّ نفسه قد استنارت كلها مرَّة واحدة استنارة كليَّة ، لذلك يحتاج الإنسان إلى تعب وكدْ على حسب النعمة المُعطاة له] القديس مقاريوس الكبير .

١٢. المسيح جاء ليسكن فينا ، " وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ

بَيْنَنَا " (يو ١ : ١٤) .

١٣. الحكمة أبهى من النور ، لأنَّ نورِ العالم يعقبه ظلام ، أمَّا نور المسيح فلا يقوى عليه الظلام .

١٤. " الْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا ... وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَاراً لأَنَّ لَيْلاً لا يَكُونُ هُنَاكَ " (رؤ ٢١ : ٢٣ – ٢٥) .

بِظِل جناحيكَ (مز ٥٧ : ١) :

المُرنم يصرُخ إلى الله ، ارحمني لأنَّ لا خلاص لي إلاَّ بكِ ، لذلك أتكل عليك وأحتمي بظل جناحيكَ وأستنير بنورك من ظُلمة الإثم .

إلى أورشليم (يُوحنَّا ١١ : ٥٥ – ٥٧) :

١. الصعود إلى أورشليم ، حيث هي مدينة مبنية على مجموعة من التلال ، لذلك عندما يصعد إليها الإنسان يُرنِم مزامير المصاعد (مز ١٢٠ – ١٣٤) .

٢. [مَنْ الذين يصعدون ؟ أُولئك الذين يتقدَّمون نحو فهم الأمور الرُّوحيَّة] القديس أُغسطينوس .

٣. فالله يصعد بشعبه وسط التَّجارُب لِيَبلُغ بهم إلى أورشليم السَّمائيَّة .

٤. [يا له من تطهير عجيب بتصميم لارتكاب جريمة ، ونيات تنزع نحو القتل ، وأيادي سافكة للدِّماء] القديس يُوحنّا ذهبي الفم .

٥. [ليتنا نطلب يسوع ليكون هو لنا فنحفظه ، لا لكي نقتله] القديس أُغسطينوس .

٦. " هَلْ هُوَ لاَ يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ " (ع ٥٦) ، وهل يمكن أن يكون الفصح عيداً بدون حَمَل الله ؟ هل يمكن أن تحدث مغفرة بدون سفك دمه ؟ هل يمكن أن يموت المسيح مصلوباً بدون قيامة ؟

٧. " أَيْنَ هُوَ " (ع ٥٧) ، إنه هنا في قلبي ، يسكن حياتي ويُنير طريقي .

وأنتَ يا قلبي هل تصعد إلى أورشليم لتَتَمتَّع بنور الحكمة ؟ هل تصعد إلى أورشليم لتَتَطهَّر فتسكن الحكمَة فيك ؟ هل تصعد إلى أورشليم لتحتمي في ظلّ صليبه ، لأنه هو حكمة الله وقوّة الله .

إلهي ومُخلصي ، أنت هو الحكمة ، تعال لتسكن قلبي ، أنت هو القوّة ، تعال لتسند ضعفي ، أنت هو النور ، تعال لتنير ظلمتي ، أنت هو أمس واليوم وإلى الأبد ، معك على الأرض لا أريد شيئاً لأنك تباركني بروحك القدّوس وتقودني إلى أبيك مُحب البشر .

عندي كلمة

اليوم هو يوم العُرس ، لذلك يستعد الكل للقاء العريس ، ولكن " كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ " (مت ٢٠ : ١٦ ؛ ٢٢ : ١٤) .

لذلك لابد أن تمتحن نار التَّجارُب كل المدعوين ، لكي يتنقوا مثل الفضة فيدخلون إلى العُرس (نبوات الأولى) ، ولابد أن يلتصقوا بالحكمة التي تجعلهم أبناء الملكوت (نبوات الحادية عشر) ، فقبول التجَّارُب والالتصاق بالحكمة هي ثياب العُرس (إنجيل الأولى) .

ولكن ليس الكل حكيمات ، ليس الكل مُستعدات ، فهناك رؤساء مثل الذئاب يخطفون ويقتلون (نبوات الأولى) ، سيأتي عليهم يوم الرب مثل ظلام لا نور له (نبوات الثالثة) ، لأنهم تركوا الرب ولم يحفظوا ناموسه (نبوات السَّادسة) ، لذلك يُبغضهم الرب من أجل سوء أعمالهم (نبوات التَّاسعة) ، لأنهم رفضوا دعوته لحضور عُرس ابنه (إنجيل الأولى) ، ولم يستعدوا بالزيت في الآنية (إنجيل السَّادسة) ، فويل لهم لأنهم يُكملون مكيال آبائهم ويقتلون البار (إنجيل التَّاسعة) ، وسيأتي الرب للدَّينونة في اليوم الذي لا ينتظرونه (إنجيل الثالثة) ، أمَّا المُستعدات الحكيمات اللائي حفظنَ زيتهن في آنيتهن (إنجيل السَّادسة) سيدخلنَ إلى عُرس ابن الملك ولهن ثياب العُرس (إنجيل الأولى) ، لأنهن كنَّ ساهرات مثل العبد الأمين الذي يخدم العبيد رُفقاءهُ (إنجيل الثالثة) ، لذلك سيصعد إلى أورشليم

لينتظر العريس (إنجيل الحادية عشر) ، ويمسكهُ ولن يُرخِه .

وهكذا يصرخ المُرنم مع العذارى الحكيمات في انتظار العريس ، أنت ناصري وملجأي ومُعيني (الأولى) ، استمع صلاتي في اليوم الذي أدعوك فيه (السَّادسة) ، نجِّني من الكبرياء والنجاسة (التاسعة) لأني أتكل عليك وأحتمي بظِل صليبك (الحادية عشر) ، لكي أسكن في هيكلك ، ليتكَ تقبَلني لأسكن في دِيارك (الثالثة) ، وأدخل إلى عُرسك قبل أن تغلِق الباب .

التَّبُـــــــــــوات	:	**يوم الرب دينونة للجاهلات وفرح للحكيمات**
المـــــــــــزامير	:	**ليتني أسكن دِيارك إلى الأبد**
الأناجيـــــــــــل	:	**الدَّاخلون إلى الملكوت هم لابسي ثياب العُرس وحاملى المصابيح المُنيرة**

اللقاء السادس

المُجادلات

" فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ "
(مت ٢٢ : ٤٥)

بعد أن حكى المسيح مَثَل عُرس ابن الملك أراد الكتبة والفريسيون أن يصطادوه بكلمة ، فبدأوا سلسلة من المُجادلات لأجل الإيقاع به .

المُجادلة الأولى : الجزية (مت ٢٢ : ١٥ – ٢٢)

" ١٥ حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ . ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلاَمِيذَهُمْ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ . ١٧ فَقُلْ لَنَا مَاذَا تَظُنُّ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ . ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ وَقَالَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ . ١٩ أَرُونِي مِعَامِلَةَ الْجِزْيَةِ . فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا . ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ . ٢١ قَالُوا لَهُ لِقَيْصَرَ . فَقَالَ لَهُمْ أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ . ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا "
(مت ٢٢ : ١٥ – ٢٢) .

١. الجزية هي أحد الموضوعات الحسَّاسة جداً عند اليهود ، لأنها تؤكد عبوديتهم للرومان ، فإذا وافق المسيح على

الجزية صار خائناً أمام كل الشعب ، وإذا رفض المسيح الجَزية لن يتركه الرومان ، وسيقبضون عليه كمُتمرد ، لذلك كان الفخ مُعد للرب من الناحيتين .

٢. لقد اتفق الفريسيون مع الهيروديسيون على هذه المُجادلة ، وأرسلوا تلاميذهم بمديح طويل كمُقدِّمة **" يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ "** (ع ١٦)، ثم سألوه **" أَيَجُوزُ أَنْ تَعْطِيَ جِزْيَةً لقَيْصَرَ أَمْ لاَ "** (ع ١٧) ، سؤال برئ وراءهُ فخ خطير .

٣. فَعَلِمَ يسوع خُبثهم وقال : **" لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ "** (ع ١٨) ، هكذا كَشَفَ الرب قلوبهم وأعلن خبثهم ، **" أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ . فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا . فَقَالَ لَهُمْ لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ . قَالُوا لَهُ لقَيْصَرَ "** (ع ١٩ – ٢٠) ، إذن أنتم تعترفون أنكم تتعاملون بعُملة قيصر لذلك **" أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ "** (ع ٢١) .

٤. وقد أضاف القديس بولس الخضوع والخوف والإكرام للحُكَّام ، **" الْجِزْيَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِزْيَةُ . الْجِبَايَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِبَايَةُ . وَ الْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفَ . وَ الإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ "** (رو ١٣ : ١ – ٧) .

٥. **[يلزم الخضوع له كما للرب ، وعلامة الخضوع هو دفع الجزية]** القديس أمبروسيوس .

٦. [عُملة قيصر هي من الذهب وعليها ختم صورته ، وعُملة الله عليها صورته ، لنعطِ المال لقيصر ولنحتفظ بالضمير الذي بلا عيب لله] القديس هيلاري .

٧. [كما يطلب قيصر صورته على العُملة ، هكذا يطلب الله صورته فينا] القديس أُغسطينوس .

المُجادلة الثَّانية : القيامة (مت ٢٢ : ٢٣ – ٣٣)

" ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُّوقِيُّونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ فَسَأَلُوهُ . ٢٤ قَائِلِينَ يَا مُعَلِّمُ قَالَ مُوسَى إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلاَدٌ يَتَزَوَّجْ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِمْ نَسْلاً لأَخِيهِ . ٢٥ فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ وَتَزَوَّجَ الأَوَّلُ وَمَاتَ . وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لأَخِيهِ . ٢٦ وَكَذلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ إِلَى السَّبْعَةِ . ٢٧ وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضاً . ٢٨ فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ . ٢٩ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ . ٣٠ لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ . ٣١ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنَ اللهِ ٣٢ أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ . لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ . ٣٣ فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ "
(مت ٢٢ : ٢٣ – ٣٣) .

١. الصدوقيون لا يعترفون بالقيامة ، ولكنهم رأوا المسيح يتحدَّث عن الملكوت السماوي ، فسألوه عن الرجل الذي

مات ولم يترك نسلاً وتزوج أخوه بامرأته ، ومات أيضاً فتزوجت بالسبعة إخوة ، فلِمَنْ تكون زوجة في القيامة ؟

٢. لذلك وبخهم الرب لعدَّة أمور :

أ. وبخهم لأنهم يرفضون القيامة ، وبذلك يُثبتون أنهم لا يعرفون الكتب المقدسة ، أو قدرة الله التي تقيم حتى العِظام لتصير جيشاً عظيماً جداً (حز ٣٧ : ١ – ١٤) (راجع أيضاً دانيال ١٢ : ١٣ ؛ هُوشع ١٣ : ١٤ ؛ إشعياء ٣٦ : ١٩) .

ب. وبخهم لأنهم يظنون أنَّ في القيامة زواج وتناسُل ، بل أنَّ الحياة الأبديَّة ستكون مثل ملائكة الله ، في جسد روحاني، في قوَّة ومجد وعدم فساد .

ت. أمَّا إذا كنتم تُؤمنون فقط بأسفار موسى الخمسة ، فالله في العُلِّيقة ذكر أنه إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب ، **" لَيْسَ اللَّهُ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ "** (ع ٣٢) .

٣. **[لا يكون فيهم موضع للملذات الجسديَّة ، يُشبهون الملائكة مُقدِّمين خدمة رُوحيَّة غير ماديَّة فيصيرون كأرواح مُقدَّسة]** القديس كيرلس الكبير .

المُجادلة الثَّالثة : الوصيَّة العُظمى (مت ٢٢ : ٣٣ – ٤٠)

" ٣٣ فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ . ٣٤ أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعاً .

٣٥ وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ . ٣٦ " يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ . ٣٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِ قَلْبِكَ وَمِنْ كل نفسِكَ وَمِنْ كُلِ فِكْرِكَ . ٣٨ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى . ٣٩ وَالثَانِيَةُ مِثْلُهَا تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنفسِكَ . ٤٠ بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ " (مت ٢٢ : ٣٣ – ٤٠) .

١. لقد انتهت المُجادلة الأولى " فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا " (ع ٢٢) ، وأيضاً المُجادلة الثانية " فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ " (ع ٣٣) ، لذلك اجتمع الفريسيون وتشاوروا بعد أن أبكم الصدوقيون ، وسأله واحد منهم كان ناموسيا " يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ " (ع ٣٦) .

٢. هذا السؤال يحمل في داخله فِخاخاً كثيرة ، لقد أعلن المسيح في عظته على الجبل أنه جاء ليُكمِل الناموس " سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ ... أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ ... " (مت ٥ : ٢١ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٣) ، فَمَنْ تظن نفسك ؟ هل أنت أعظم من موسى ؟ أم أنك فوق الناموس ؟ وهل الوصايا في الناموس (أسفار موسى الخمسة) هي أعظم من تلك التي في الأنبياء ؟ لقد قسَّم الناموسيون الوصايا إلى عدد كبير جداً واختلفوا فيما بينهم في ترتيبهم حسب الأهمية ، لذلك كان هذا السؤال الشائك !!

٣. أعلن المسيح بكل اختصار أنَّ محبِّة الله ثم محبِّة القريب هي الناموس كله والأنبياء ، وبذلك قدَّم المسيح مفهوم الوصيَّة بمنظار العهد الجديد ، أنَّ الناموس والأنبياء لهما نفس المكانة ، وأنَّ محبِّة الله تظهر من خلال محبِّة القريب " فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ " (رو ١٣ : ١٠) .

المُجادلة الرَّابعة : ابن داود (مت ٢٢ : ٤١ – ٤٦)

" ٤١ وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ . ٤٢ قَائِلاً مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ ابْنُ مَنْ هُوَ قَالُوا لَهُ ابْنُ دَاوُدَ . ٤٣ قَالَ لَهُمْ فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً . ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ . ٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ . ٤٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ . وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً " (مت ٢٢ : ٤١ – ٤٦) .

١. بعد أن سكَتَ الجميع بخزيهم أراد يسوع أن يُعلِن لهم شخصه ولكن من خلال الكتاب المقدس ، " مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ ابْنُ مَنْ هُوَ " ؟ ، سؤال بسيط يستطيع أن يُجيب عليه أصغر إنسان ، " قَالُوا لَهُ ابْنُ دَاوُدَ " (ع ٤٢) .

٢. هنا سألهم يسوع " " فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً . قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ

أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لقَدَمَيْكَ . فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ " ؟ (ع ٤٤ – ٤٥) ، هنا التضاد واضح هل المسيح هو ابن داود أم رب داود ؟! "

٣. لقد أراد الرب أن يُعلن عن أُلوهيته وإنسانيته (لاهوته وناسوته) ، فهو إله داود ورب داود حسب لاهوته ، وهو ابن داود حسب ناسوته ، هو أصل داود وخالقه حسب أُلوهيته وهو ذريِّة داود حسب إنسانيته .

٤. [المسيح هو ابن داود وربُّه ، أنه رب داود منذ الأزل وابن داود حسب الزمان ، هو رب داود المولود من الآبِ وهو ابن داود المولود من العذراء مريم الذي حُبِل به منها بالروح القدس ... لو لم يَصِر ربنا يسوع المَسيح إنساناً لهَلَكَ الإنسان] القديس أُغسطينوس .

٥. [الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسَّد] قانون الإيمان .

٦. وانتهت المُجادلات " فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ . وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً " (ع ٤٦) .

وأنتَ يا قلبي هل تُقدِّم ما لقيصر لقيصر ؟ هل تُقدِّم ما لله لله ؟ هل تحيا كملائكة الله لتسبيح اسمه وتمجيده ؟ هل تُحب قريبك وتخدمه خدمةٍ عمليَّة ؟ هل تُبارك اسمه القدوس لأنه صار ابنا لداود لتصير أنت ابنا لله ؟!!

العروس

إلهي ، إليكِ أقدّم حياتي ، إليك أقدّم ذاتي لكي أسبّح اسمك لأنك تصيّرني مثل ملائكتك ، أحيا في حياة تسبيح وفرح ، أقدّم للكل محبتك ، أقدّم لك خدمة نقيّة من أجل اسمك ، لأنك أنت تجسدت لأجل خلاصي ، لكي لا أهلك أنا بخطاياي ، أسبّحك مع أبيك الصالح بروحك القدوس .

اللقاء السابع

عروس المسيح

" لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ "
(٢كو ١١ : ٢)

١. دائماً يتم تصوير الكنيسة أنها عروس للمسيح وذلك لتأكيد عدّة صفات : الطهارة والخضوع والأمانة والشركة بينها وبين عريسها .

٢. كان العهد القديم يُصوِّر العلاقة بين الله وشعب إسرائيل كعلاقة العريس بالعروس " **مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا** " (إش ٦١ : ١٠) ، " **كَفَرَحِ الْعَرِيسِ بِالْعَرُوسِ يَفْرَحُ بِكِ إِلَهُكِ** " (إش ٦٢ : ٥) .

٣. وهكذا فسَّر الآباء سفر نشيد الأنشاد " **قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ ... مَا أَحْسَنَ حُبَّكِ يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ ... أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ ...** " (نش ٤ : ٨ – ١٥).

٤. هذه الصورة تؤكد على الحب الشديد والإخلاص " **قَدْ ذَكَرْتُ لَكِ غَيْرَةَ صِبَاكِ مَحَبَّةَ خِطْبَتِكِ** " (إر ٢ : ٢) ، والفرح الشديد " **يَفْرَحُ بِكِ إِلَهُكِ** " (إش ٦٢ : ٥) .

٥. بل أنَّ صورة الشعب الذي يبحث عن آلهة أخرى مثل الزَّانية " **لِكَيْ تَعْزِلَ زِنَاهَا عَنْ وَجْهِهَا** " (هو ٢ : ٢) ، " **وَجَبْهَةَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ كَانَتْ لَكِ** "

(إر ٣ : ٣) ، بل أنَّ حزقيال قد صَوَّرَ لنا حب الله لشعبه رغم خطاياهم في (ص ١٦ ، ٢٣) ، حيث استخدم الصورة البشِعة لحالة شعب ليُوضح مدى رحمة الله ومحبته لقبول الخطاة عند توبتهم .

٦. وقد أكمل الربِ يسوع هذه الصورة حين شبَّه ملكوت السموات بالعَشر عذارى ثم عُرس ابنِ الملك ، وقد أشار إلى نفسه أنه هو العريس " **هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ** " (مر ٢ : ١٩) ، وأيضا يُوحنا المعمدانَ إشار إلى يسوع أنه العريس أمَّا هو فإنه صديق العريس (يو ٣ : ٢٩) .

٧. وقد أكمل لنا القديس بولس الصورة حيَّة ، وَصَفْ الكنيسة أنها عذراء مخطوبة لرجل هو الرب يسوع (٢كو ١١ : ٢) ، وأنه هو صديق العريس ، فكما كانت حوَّاء عروس لآدم هكذا الكنيسة هي عروس للمسيح (آدم الثاني) .

٨. أمَّا في أفسُس (٥ : ٢٤ – ٣٢) ، يُقدِّم لنا سر اتحاد المسيح بالكنيسة ، إنه سر عظيم ، فالمسيح أحبها وأسلم نفسه لأجلها وقدَّسها بغسل الماءِ والكلمة (المعمودية) لكي يُحضِرها لنفسه " **كَنِيسَةً مَجِيدَةً لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ** " .

٩. وفي سفر الرؤيا نرى هذه الصورة بوضوح شديد حيث أورشليم الجديدة عروس الخروف ، الكنيسة المُنتصرة

في أعظم صورها (رؤ ٢١ ، ٢٢) " مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا " (رؤ ٢١ : ٢) .

١٠.لذلك نحن نثق في وعده " مَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَدَمْتُ لَكِ الرَّحْمَةَ " (إر ٣١ : ٣) ، وعلى هذا الوَعد تصرُخ الكنيسة في كل صلواتها " يارب ارحم " .

وأنتَ يا قلبي هل أنت عذراء عفيفة للرب يسوع ؟! هل أنت عروس طاهرة تنتظر عريسها ؟! هل ملأتِ مصباحك بزيت لكي يُنير في ظلمة هذا العالم ؟ هل تلبس ثياب العُرس البيضاء لكي تسير مع إلهك في موكب المنتصرين ؟!

إلهي ، أنت تعرف كم مرَّة ذهبت وراء شهوات قلبي ، كم مرَّة زنيت بعيدا عنك ، كم مرَّة تركت محبتك وأردتُ أن أشرب من بحر العالم . إلهي ، أريد أن ألتصق بك ، أريد أن أحيا في انتظارك لأنك تأتي اتيانا ولا تبطئ ، تأتي لتعطيني ثيابا بيضا ، لكي تستر عورتي ، تعطيني ذهبك المصفى بالنار لكي أستغنى ، تعطيني كحلاً لعيني لكي أبصر جمالك ، لكي أبارك اسمك ، لكي أثمر بكلمتك بروحك القدوس المساوى لمجد أبيك مُحب البشر .

هنا سنتوقف لكننا سنلتقي :

هذه ليلة العُرس ، كلنا مثل عذارى حكيمات ينتظرنَ عريسهنَّ، كلنا في عُرس ابن الملك لابسين ثياب العُرس مُنتظرين وطالبين بِسرعة مجيئه ، كلنا نريد أن نلتحف بالحكمة ، كلنا سهارى لكي نؤخذ معه على السَّحاب مثل العبد الأمين ، كلنا عذراء عفيفة مخطوبين لرجل واحد هو الرب يسوع .

القراءات مُشبعة وأنا جائع ، الأيام تتوالى وأنا مُنتظر ، الأحداث تتشابك وأنَا أتعلّم ....

جلِست مع مريم ومرثا لكي أرى قيامة لعازر (هلُمَّ خارجا) ، حملت شمعة في دورة الشَّعانين (الصليب هو ...)، وصرخت مع الأطفال (أوصنا) ، ثم خرجت خارج المحلّة (لكَ القوَّة) ، وأنصت لصوته عندما تكلّم عن آلامه (هذه السَّاعة) ، ورأيت (شجرة التين) غير المُثمرة ، ثم أجاهد لأدخل من (الباب الضيق) لأنه هو يحملني على (أجنحة النسور) ، وسأنتظره مثل (العذارى والعريس) ، وسأسكب طِيبا على رجليه مع (ساكبة الطِيب) ، وهذا هو الكتيب القادم .

تم إعداد هذا الكُتَيب بالاستعانة بهذه المراجِع :

١. تادرس يعقوب ملطي (القُمص) مِنْ تفسير الآباء الأولين، نسخة رقمية .

٢. أغناطيوس أنبا بيشوي (القُمص) القطمارس للكنيسة القبطية ، نسخة رقمية .

3. Master Christian Library, v. 8.1, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2003.

4. The Pulpit Commentary, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2001.

إذا أردت الحصول على نُسخة رقمية :

(القس مقار البراموسي) 4shared.com

لأي تعليقات أو إضافات أو مُلاحظات :

baramosym@gmail.com

الجروب على الفيس بوك : شيهيت كمان وكمان برية التَّائبين

الفهرِس

الموضوع		الصفحة
فـــــي البـــــدء	.....	٧
اللقـــــــاء الأوَّل	ثيـــــاب العُـــــرس	٨
اللقـــــاء الثَّـــاني	يـــــــوم الـــــــرب	١٣
اللقـــاء الثَّالـــث	العـــــــــــــذارى	١٦
اللقـــاء الرَّابِـــع	أولاد الأفـــــــــــاعي	١٩
اللقاء الخـــامس	إلـــــــى أورشـــــليم	٢٤
عنـــــدي كلمـــــة	.....	٢٨
اللقاء الســـادس	المُجـــــــــــــادلات	٣٠
اللقـــاء الســـابع	عـــــروس المســـــيح	٣٩

للمُؤلف :

قصة مملكتين	خلاصاً مُقدساً
١. ما اسمك ؟	١. هلُمَّ خارجاً
٢. ١٢ – ٢	٢. الصليب هو ...
٣. المُتكبر و.....	٣. أُوصنَّا
٤. النَّكسة	٤. لكَ القُوَّة
٥. النَّاري والأفعى	٥. هذه السَّاعة
٦. المركبة النَّارية	٦. شجرة التين
٧. الطَّيِّب	٧. الباب الضَّيِّق
٨. ابنا الأفعى	٨. أجنحة النُّسُور
٩. رجُل الله	٩. العذارى والعريس
١٠. الحيَّة بنْت الأفعى	١٠. ساكبة الطيب
١١. المُندفِع	١١. الذي أرسلنى

١٢. ناكِر الجميل	١٢. حامل الجرَّة
١٣. قضيب غضبى	
١٤. الله معنا	
١٥. التَّائب	
١٦. بين المطرقة والسندان	
١٧. بين القديمة والجديدة	
قريباً : قصة مملكتين (كل الأجزاء في كتاب واحد) .	

وأيضاً للمُؤلف :

حواديت (١) على نار هادئة . حواديت (٢) فوق الكل .

البيت بيتك (١) قبل وبعد . البيت بيتك (٢) بين آدم وآدم .

حُلُول كثيرة (١) الشرط الوحيد .

PAID

أرجوك
لا تقرأ هذا الكتيب
وحده

يطلب من دير السيدة العذراء برموس

BARAMOS MONASTERY

SHIHET WILDERNESS